

ضمّن هذا العدد

- 2 أخبار العالم الإسلامي
- 3 حكم الشرع في استخلاص الغبطة من المعتمرين للأمالك الحبسية
- 4 مرض قساوة القلوب
- 6 مبادئ الحريات العامة في الإسلام
- 8 تأملات وخواطر

الدبر المسلول :

الحاج أحمد
ابن شقرون

* * *

رئيس التحرير :

محمد الحضر
الريسوني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جاسعة تصدر كل يوم خميس

العدد 882 الخميس 5 جمادى الثانية 1420 هـ - الموافق 16 شتنبر 1999
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتتي هي
أحسن. قرآن كريم.

دعاء سجود تلاوة القرآن الكريم

أسجد وجهي للذي خلقه
وصوره فأحسن صورته، وشق
سمعه وبصره، بحوله وقوته،
فتبارك الله أحسن الخالقين.
اللهم اكتب لي بها عندك
اجرا، وضع عني بها وزرا،
واجعلها لي عندك ذخرا،
وتقبلها مني كما تقبلتها
من عبدك داود.

انطلاق حملة السنة الدولية لثقافة السلام من مدينة وجدة

جلالة الملك محمد السادس يوجه نداء بالمناسبة إلى شعبه الوفي:

نهيب بكافة مكونات المجتمع المغربي لتقوم بدور مثالي
فعال يجعل من انطلاقة السنة الدولية لثقافة السلام
حدثا جديرا بالأهداف التي عبر عنها ميثاق الأمم المتحدة

**كفى الإسلام فخرا انه جعل من السلام تحيته
وشعاره إذ قال جل من قائل : وتحيتهم فيها سلام**



وجه صاحب الجلالة الملك
محمد السادس يوم الثلاثاء الماضي نداء
ساميا إلى الشعب المغربي بمناسبة
انطلاقة حملة السنة الدولية لثقافة
السلام من مدينة وجدة.
وفي ما يلي نص النداء الملكي الذي تلاه
السيد محمد علال سيناصر مستشار
صاحب الجلالة خلال حفل انطلاق هذه
الحملة الذي احتضنته كلية الآداب
والعلوم الإنسانية بوجدة.

- بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
شعبي العزيز.
حضرات السيدات والسادة ،
كم يثلج صدرنا أن تنطلق في هذا اليوم الأغر حملة
السنة الدولية لثقافة السلام من مدينة وجدة على
الحدود الشرقية لمملكتنا. ومدينة وجدة فمينة بهذا
التشريف. ليس فحسب. لأن جامعتها حظيت بكرسي
سبكون منبرا عاليا للدراسات والبحوث المتعلقة
بالسلام ولكن، أيضا، لما جسده وتجسده من روح
الكفاح والجهاد من أجل الحق الذي هو أساس
السلام. ويكفي أن نذكر - هنا - انتفاضة 16 غشت
1953 ومشاعر الوطنية الحقة التي واجهت بها مدينة
وجدة المجاهدة الاستعمار آنذاك. كما سبق أن
اختارها جدنا محمد الخامس - قدس الله روحه -
ليوجه منها باسم الضمير العالمي نداءه التاريخي
لتعميم نعمة الاستقلال على جميع أقطار المغرب
العربي وشعوبه وضمان الوئام والسلام والانسجام
بين بلداننا وبينها وبين باقي دول العالم.

ويسرنا سرورا عظيما أن نساهم المملكة المغربية
اليوم، في هذه التظاهرة الدولية التي ننطلق بها
حملة ثقافة السلام وما يواكبها من الأنشطة والأعمال.

لذا، فإننا نهيب بكافة مكونات المجتمع المغربي لتقوم
بدور مثالي فعال يجعل من انطلاقة - السنة الدولية
لثقافة السلام - حدثا جديرا بالأهداف التي عبر عنها
ميثاق الأمم المتحدة بشأن العزم على - إنقاذ الأجيال
القادمة من آفة الحرب - وعملا خليقا بقيمنا الروحية
العالية، بتقاليدنا الوطنية النبيلة وباهتمام المغرب
المستمر باستتباب الأمن والسلام سواء في ربوعه أو
في باقي أطراف المعمور.

شعبي العزيز،

إنك تعلم أن تشيبتنا بالسلام في أبعاده التربوية
والأخلاقية والتشريعية والسياسية متجذر في عقلنا
ووجداننا لما له من علاقة وطيدة بديننا الإسلامي
الكريم الداعي إلى التسامح والاعتدال والتعايش
والتحاور والتضامن والتكامل. وكفى الإسلام فخرا
انه جعل من السلام تحيته وشعاره إذ قال جل من
قائل : - وتحيتهم فيها سلام - . فكان السلام واجبا
عند اللقاء تكريما وتعميما للامان ومبادرة إلى
التعارف الذي هو سبيل إلى الأخوة البشرية وظاهرة
من ظواهرها الإيجابية الأساسية.

وكما نعلم، شعبي العزيز، فإن المغرب كان دائم

البقية ص : 2

كلمة

العدد

موسم دراسي جديد ومادة التربية الإسلامية

(الأساذ العوم) (لجم) (عمر ابن شقره)

(الأساذ العوم) (لجم) (عمر ابن شقره)

يستعد ابننا لاسنقبال موسم دراسي جديد على أساس مناهج
تربوية جديدة لكن هل عمل المخططون لهذه المناهج على إعطاء مادة
التربية الإسلامية ما تستحقه من عناية واهتمام لتصبح كغيرها من
المواد الدراسية مادة تحظى بالأهمية، مثل المواد العلمية
كالرياضيات والعلوم؟

فالتربية الإسلامية تهين الطالب ليصبح مواطنا صالحا وتمده
بوسائل النضج، وتشكله بصورة تتلاءم مع معتقداته وقيمه، وقد
لاحظ كثيرون من المهتمين بالتربية الإسلامية في المدارس أن الطلاب
لا يقبلون على دراستها إقبالهم على دراسة المواد الأخرى، كما أنهم
يكثرون غيابهم في حصص التربية الإسلامية، بينما يكون هذا
الغياب قليلا في الحصص التي قبلها والتي بعدها، وأن مدرسي
التربية الدينية، أحيانا، يشكون بأن الطلاب لا يقومون بما
يكلفونهم به في هذه المادة. من واجبات منزلية متعللين بمختلف
الأسباب الشيء الذي يدل على قلة رغبتهم في هذا النوع من
الدراسة.

إن من أهم الأهداف التي يجب تلقينها للطلاب في معاهدنا
ومدارسنا بالدرجة الأولى أن نعرفه بالإسلام عقيدة وسلوكا، وبث
الاعتزاز به في نفسه، بوصفه قمة في وضوح الرؤية للكون والحياة
والإنسان، وبعبارة أخرى، ينبغي أن يكون من أبرز أهداف التربية
الإسلامية - حل مشكلات الفكر والاعتقاد ومشكلات العيش - أمام
النفس الإنسانية في ضوء ما جاء به الوحي الإلهي، وما كشف عنه
العلم الكوني. ومن الضروري أن يبرز منهج التربية الإسلامية
مشكلات ومطالب المجتمع وأن يفسرها ويلتمس لها الحلول في
ضوء تعاليم الإسلام السمحة حتى لا يكون الدين في واد، وواقع
الناس في واد آخر، وإن مهمة التربية الدينية أن توجد القدوة
الصالحة التي تحث على الصبر، وتدفع إلى العمل ونامر بالمعروف
وتشجع على الصبر وتحثي بالأمانة والوفاء. وكل هذا من شأنه
إعادة بناء الإنسان المسلم وإصلاح المجتمع.

ظرف من التراث

المساواة الإسلامية

اخضع أبي بن كعب وعمر بن الخطاب - وهو أمير المؤمنين - فقال عمر لأبي: اجعل بيني وبينك حكماً .. فاختار أبي، زيد بن حارثة، فذهب إليه مع أمير المؤمنين، فقال عمر لزيد انيأتك لنحكم بيننا .. فوسع زيد عن صدر فراشه لعمر، وقال: ههنا يا أمير المؤمنين! فقال عمر: هذا أول جور في حكمك: ولكن أجنس مع خصمي. فجلسا - معا - بين يدي زيد، وادعى أبي، وانكر عمر، فقال زيد: اعف أمير المؤمنين من الدين .. فغضب عمر، وحلف، ثم قال لزيد لن تكون قاضياً عادلاً حتى يسوي عندك عمر وعامة الناس!

العقل والغنى

قال رجل أعرابي لفتى، أيها الفتى أيسرك أن يكون لك مئة ألف درهم وأنت أحمق؟ فقال الفتى: والله لا يسرنى ذلك .. لأنى أخاف أن يجنى على حمفى جناية تذهب بمالى، ويبقى على حمفى فاصبح وأنا عاطل من فضيلتى العقل والغنى!

احتمال البلاء بالهمة

قال الصوفي أبو الحسن الثوري: رأيت شيخاً ضعيفاً قد أحاط به جماعة من العسكر، رآخو يضربونه بالسياط، وهو صامت صابر، فلما جلدوه دفعوه إلى السجن، وهو يمشي بينهم مرفوع الرأس، فمضيت إليه في سجنه، وسألته كيف احتملت ألم السياط، وأنت شيخ ضعيف؟ فقال: يا بني، إن احتمال البلاء يكون بالهمة، ولا يكون بالبدين! فقلت: وما الصبر عندك؟ فقال: أن يكون حالك عند نزول البلاء كحالك عند زواله!

الزاهد بين كلمتين

قال الإمام علي، كرم الله وجهه: الزهد كله بين كلمتين من القرآن الكريم. قال الله تعالى: .. لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم. فمن لم يأس على الماضي، ولم يفرح بالآتي، فقد أخذ الزهد بطريقه.

دعوة مستجابة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوة المظلوم مستجابة، وإن كان فاجراً فنجوره على نفسه.

جلالة الملك محمد السادس يوجه نداء

بالمنااسبة إلى شعبه الوفي - تنمة -

التشبت بقيم الحرية والكرامة والشورى ومدركاً للعلاقة الحتمية بين استتباب السلم والمناخ الديموقراطي الملانم للنماء الاقتصادي المستديم ومعتنفاً كل ما من شأنه أن ينهي أسباب النفاقر والجفاء ويعين على تحسين النواصل وتعزيز دعائم السلم والوئام. وإننا في ذلك أوفياء لتاريخنا وتقاليدنا العريقة. ويكفي أن نشير في هذا المجال إلى اهتداء جلالة والدنا المنعم الحسن الثاني - أسكنه الله فسح جناته - إلى فكرة المسيرة الخضراء وتنظيمها في أمن وأمان ثم العمل على وحدة الأمة المغربية في كنف وطن غفور رحيم كما ساهم - رحمه الله - طيلة حياته في المجهود الدولي من أجل السلام داعياً له وساعياً إليه ومخاطباً كل الأطراف المتنازعة وعاملاً على تقريب وجهات نظرها وعياً من جلالته - طيب الله ثراه - وأحسن مشواه بأن الحروب تفضي، لا محالة، إلى السلم والنزاعات إلى التصالح والتقارب وإصلاح ذات البين على أساس النعل والنقاهم والاعتدال.

والمغرب بحكم موقعه الجغرافي الذي يجعل منه ملتقى الطرق والقارات والعقائد والثقافات وانسابه الحضاري المتمثل في جذوره الإفريقية وفي انتماءاته المغاربية والعربية وعلاقته المنوسطية عليه أن يجعل من السنة الدولية للثقافة السلام مناسبة للتركيز على قيم السلم والتضامن والتعايش والتفاهم في صلب ثقافتنا وتوعية الجميع باصولها والعمل على تعزيز تلك القيم وترسيخها حاضراً ومستقبلاً. وذلك هو التوجه الصحيح الذي ينبغي أن تقوم عليه خطة العمل التي يتبناها المغرب، اليوم، حتى تتخذ مساهمته في تخليد السنة الدولية للثقافة السلام معناها العميق وأثرها المجدي الجدير بالإسلام الحق بمقاصد شريعته السمحة والكفيل ببناء حصون السلام في عقول البشر وقلوبهم.

أبغى الله عليك -شعبي العزيز- أريدة الرضى والسلامة والكرامة وأدام عليك نعمة الفضيلة والاستقامة وأبقاك على جادة العمل بابة كتابه العزيز .. يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم - صدق الله العظيم - والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ..

أخبار العالم الإسلامي

العنصرية في بريطانيا

بغض النظر عن لونه أو جنسه أو دينه أو أي اعتبارات أخرى وعدد كبير من المرضى يستفيد من هذه النبرعات التي تسمح بإنقاذ حياتهم. وقال المتحدث باسم هيئة الإذاعة البريطانية أن الشبكة اكتشفت وجود خلل في نظام النبرع بأعضاء يسمح لأسر المنبرعين بمنح أفراد الأقليات الانبئة من الحصول على الأعضاء. وحصل التحقيق الذي بداه - دويسون - على دعم السلطات البريطانية المكلفة بشؤون زرع الأعضاء ومنظمات الدفاع عن المساواة في العلاج بين الأقليات والجمعية الطبية البريطانية.

البريطانية المسؤولة عن التبرع بأعضاء أن الكلية لا يمكن أن نزرع إلا في جسم رجل أبيض. وأكد صحافيو التلفزيون أن عملية الزرع جرت فعلاً لشخص أبيض في المستشفى الحكومي في شمال شيفيلد. وقالت وزارة الصحة في بيان أن الحكومة - تعارض بشدة - وضع أي شرط للتبرع بأعضاء. موضحة أن أي شرط لزرعة أعضاء لن يقبل. وأضاف البيان أن الأعضاء التي يتم التبرع بها نعد - ثروة وطنية - مفتوحة لكل فرد

■ ذكر مصدر رسمي أن الحكومة البريطانية فتحت تحقيقاً حول تبرع بأعضاء جرى العام الماضي في شيفيلد - شمال انكلترا - شرط ألا يستفيد منها إلا شخص أبيض. وقال وزير الصحة البريطاني - فرانك دويسون - أن المحققين سيبدسون شروطاً وضعتها عائلة رجل توفي للتبرع بأعضاء كليتيه. وأفاد تحقيق أجراه تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية - بي بي سي - أن عائلة المتوفي أبلغت السلطات

الترجمة الفورية بست لغات محكية عبر الانترنت

الكلمات إلى بنية موحدة لكل اللغات ثم تترجم الكلمات إلى كل لغة قبل أن تعود مرة أخرى إلى مقاطع صوتية باللغة المعنية. وكانت كل مرحلة من هذه المرحلة تعتبر عائقاً كبيراً بحد ذاتها لصعوبتها الفنية. وقد تمكن العلماء من تجاوز المشاكل العديدة بالنسبة لطرق النطق المختلفة وما تنطوي عليه من تعقيدات. وستكون التجربة في فرنسا عبارة عن اتصال من شخص يتحدث واحدة من اللغات الست ويريد تأمين حجوزات لسفره.

■ أعلن مختبر - كلييس - الفرنسي المتخصص في الترجمة الشفهية أن علماء من ستة بلدان سيقدمون في 22 تموز - يوليو - تجربة عن الترجمة الفورية بالكمبيوتر إلى ست لغات محكية عبر الانترنت. وسيكون بإمكان المهتمين أن يتابعوا التجربة عن طريق خمسة مواقع في الانترنت ويشترك فيها علماء أمريكيون وألمان وإيطاليون وكوريون جنوبيون ويابانيون وفرنسيون سيبينون كيف يتولى الكمبيوتر الترجمة الآلية الفورية لمحادثة متعددة اللغات. وتقوم التجربة على أربع مراحل تم اختبارها تبدأ بتحويل المقاطع الصوتية إلى كلمات مكتوبة ثم تترجم

جامعة عالمية حديثة في جنيف تهدف لتطوير الروابط بين العالم الإسلامي والحضارات الأخرى

تدريس المواد باللغة الفرنسية. وتنظر الجامعة، كذلك، في طلبات المتقدمين الحاصلين على ما يعادل شهادة Matunte السويسرية مع خبرة في مجال الإدارة لمدة ثلاث سنوات. ويشترط بالنسبة للمتقدمين للحصول على درجة الماجستير حصولهم على بكالوريوس الإدارة وهناك فرص لقبول الطلاب غير المتفرغين. ومن المقرر أن تبدأ الجامعة عامها الأول بغرض رسوم قدرها ألف فرنك سويسري في الشهر و 25 فرنك لقاء الساعة بالنسبة للتدريب المتواصل.

■ تهدف الجامعة العالمية إلى تقديم مستوى عال من الفرص التعليمية من خلال فهم أفضل للثقافات والشعوب ولتطوير الروابط بين العالم الإسلامي والحضارات الأخرى. وتساهم جامعة جنيف العالمية الجديدة في تاهيل رجال ونساء الغد بتوفير نوع التعليم الذي يلبي الاحتياجات المهنية والعالمية. وتقوم البرامج الأكاديمية على فهم اللغة العربية والثقافة والحضارة الإسلامية. وتفتح الجامعة أبوابها للمسلمين من جميع أنحاء العالم بالإضافة إلى الطلاب الآخرين الراغبين في تحسين معرفتهم بمجالات الثقافة وحضارة الإسلام.

تركز البرامج على الجوانب الأكاديمية والعملية واصلية التعليم والزماله مع المؤسسات والشركات

يعتمد القبول على حصول الطالب المتقدم على بادة Matunte السويسرية أو ما يعادلها ويتم

بطاقة من ألبانيا

زادت على خمسة قرون. وخلال هذه الفترة شيد المسلمون أكثر من 1700 مسجداً ومئات المعاهد والمدارس الإسلامية. وأكدت الدراسات أن اللغة الألبانية كانت من أكثر اللغات الإسلامية انتشاراً في شرق أوروبا حيث كانت تكتب بالأبجدية العربية. ثم تحولت إلى اللاتينية في عام 1920 ميلادية. وتوجد في ألبانيا ست إدارات دينية يشرف عليها مجلس علمي من علماء الإسلام يرأسه المفتي. وقد نشطت هذه الإدارات لتدريب أئمة المساجد والمعلمين والشعب الألباني، اليوم، فقبل على دراسة علوم الإسلام بكل حماسة. بعد أن كان يعرف بأنه الشعب المسلم الذي لا يعرف الإسلام.

تؤكد الدراسات الإسلامية الألبانية أنهم من أصل ربي وجدهم الأكبر هو - جبلة بن الألبهم - ومن سل قوقازي حيث عثر في مدينة - قوقاز - الألبانية على وثائق مهمة تؤكد ذلك. والألباني دولة إسلامية خالصة في شرق أوروبا حيث عرفوا الإسلام منذ القرن الأول الهجري، والفتح الإسلامي دعم المجتمع الألباني لمدة تزيد عن خمسة وون وثبت أن ثمانية ملايين من المسلمين قد هاجروا إلى ألبانيا إلى الدول المجاورة بسبب الحكم الشيوعي. وتشير الدراسات الإسلامية الألبانية إلى أن كلمة - سان هي في الأصل: أربان، ومعناها المزارع، وأن لبان هم الذين عرفوا في التاريخ الإسلامي باسم: ناؤوط. وقد عرفوا الإسلام في القرن الهجري الأول من طريق الأندلس ودول آسيا الوسطى - تركستان - عتق الألبان الإسلام منذ هذا الوقت، وكانت لهم من الدول الإسلامية الخالصة منذ الفتح الإسلامي لها الذي تم في عام ثلاثة وتسعين لاثمئة وألف 1393م. وظل الحكم الإسلامي لمدة

حكم الشرع في استخلاص الغبطة من المعتمرين للأمالك الحبسية

تقديم واختيار الأستاذ : عبد الرحمن القباي
عضو الرابطة/ فرع الدار البيضاء

الجزء
الأول

الحبسي هو مستقبلي طويل الأمد. لأن الفرق بين الكراء الوفاي للمحل وبين كرائه الفعلي الأقل منه الذي سيؤديه للناظر شهريا على فرض قبوله منه، إنما يكون ربحا له بعد مضي سنوات يستوفي منه فيها مقابل ثمن المفتاح الذي باعه له المكثري الأصلي.

لنفرض أن المكثري الأصلي كان يؤدي للناظر عن مكثراه الحبسي مائة درهم شهريا وأن كراءه الوفاي يساوي مائتين وخمسين درهما. فلو سلم المكثري مكثراه إلى الناظر أكره هذا الأخير للغير بمائتين وخمسين درهما أو ياكل أو ياكل على حسب ظروف المكثري الجديد ورغبته. لكن المكثري الأصلي باع مفتاح مكثراه لمن اعتمره، حالبا. بمائتين وعشرين ألف درهم حالة الأداء، وغطى هذا البيع بمحرر التنازل الخيري للمعتمر، حالبا. وإذا رغب المعتمر في أن يسجل الناظر اسمه محل اسم المكثري الأصلي الذي تنازل عنه لفائدة تنازلا صوريا - وانفق معه بأن يزيد على مقدار الكراء القديم نصفه، مثلا، ليبرم معه العلاقة الكرائية الجديدة، فقد حصل على ربح كثير. وفي هاته الوضعية القائمة بين المعتمر والمكثري، الأصلي تحت الخفاء يعتبر ثمن المفتاح المذكور مجموع أجزاء شهرية مسبقا من اكرية عدة شهور تضمنها خمس عشرة سنة تاتي من تاريخ الكراء الجديد، استغفاده المكثري الأصلي، مع أن الأحق به هو الجانب الحبسي.

وحيث أن السبب الدافع للمكثري الأصلي والمعتمر، حالبا، على التعامل المذكور هو سبب مادي محض ونفعي - عرفه - لأن المكثري الأصلي اكتسب منه مالا حالا، والمعتمر سيكتسب منه في المستقبل مالا شهريا مادام معتمرا إياه، ولم يستفد الجانب الحبسي شيئا منه مع أنه من ربح المحل الحبسي، لأنه نشأ عن منفعة، وكل ما يبره المحل الحبسي حيسا عاما يختص بقبضه الناظر الذي يوجد المحل في الدائرة الكرائية لنظر الأوقاف المسؤول عنها، فهو الذي يتسلمه ويحفظه للجانب الحبسي. وفي واقعة السؤال وجد ربح للمحل الحبسي وهو ثمن اعتماره الذي دفعه المعتمر الأخير إلى مكثريه الأصلي، لأنه في الواقع جزء كبير مسبق من الكراء الوفاي الذي كان سيؤديه المعتمر إلى الناظر عن سنوات معدودة مجزأة على فترات شهرية للمحل الحبسي لو لم يشتري مفتاحه من مكثريه الأصلي، ولم يرفض منه الناظر الكراء الأقل إذا اقتضى الحال عدم رفضه.

وحيث إن المال الذي حصل عليه مكثري المحل الحبسي وخلفه المعتمر له، حالبا، من جراء تفويت أولهما مفتاح مكثراه إلى ثانيهما هو من ربح هذا المحل الحبسي - لأنه في مقابلة منفعته - فالأحق به هو الجانب الحبسي، ليصرفه فيما حبس لأجله، احتراماً لمقصد الحبس.

ومن قواعد فقه الحبس : - احترام مقاصد المحبيين واجب مادامت شرعية - قال القرطبي في تحفته القضائية :

وكل ما يشترط المحبس من سائغ شرعا عليه العمل

وقال الشيخ أبو زيد في عملياته :
وروعي المقصد في الإحساس لا اللفظ في عمل أهل فاس
ومن القواعد الفقهية العامة : - العبرة بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ والمباني - وقال الشيخ خليل في مختصره : - وأتبع شرطه إن جاز -

وحيث إن المكثري وخلفه المذكورين استوليا على ذلك المال عن طريق تفويت مفتاح المحل

منذ عقود خلت، أصبح تفويت العقار بجميع أنواعه وأشكاله، في المغرب يتسبب في منازعات جد عويصة بين صاحب - أو أصحاب - الملك والمكثريين مما يستعصي، أحيانا، على المحاكم البث فيها، وحلها حلا يرضي الطرفين معا، لتعقيد المسطرة وبطئها، مما اقتضى من بعض الجهات المعنية التفكير في إيجاد سبل ناجعة تتلافى فيها وقوع مثل هذه المنازعات من جهة، وتحافظ على حقوقها المشروعة من جهة أخرى.

ولا شك أن هذا ما دفع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إلى سن طريقة جديدة في هذا المضمار بالنسبة للأمالك الحبسية التابعة لها، حتى لا يبقى الباب مفتوحا على مصراعيه أمام مختلف السماسرة والمحتكرين الذين يعيشون في الأرض فسادا، دون حسيب أو رقيب.

وهذا هو الموضوع الذي تشرحه بدقة وتفصيل وتتناوله الفتوى الآتية، المنشورة في مجلة - الإرشاد - ع : 4/3 يونيو 96، وهي فتوى بالغة الأهمية، جدية بالإطلاع عليها من طرف الفئساء الكرام، وسائر المواطنين، والاستفادة من فحواها الجاري به العمل تطبيقا وتنفيذا، منذ عهد قريب، خاصة، وأنها صادرة عن عالم جليل، له مكانته في ميدان الفتوى، ومصادق عليها من لدن نخبة من علماء المملكة الإقذاذ، الأمر الذي يرفع من قيمتها، ويضفي عليها صبغة الإجماع، ويبرز بالتالي الغاية المقصودة من نشرها فقهيا وشرعيا وقانونيا، ألا وهي خدمة المصلحة العامة للبلاد والعباد.

وهذا النص الكامل للفتوى كما وردت في المجلة المشار إليها، يهي - كما هو معلوم - تعنى بالتوجيه الإسلامي، والتتقيف الشعبي، وتصدر عن نفس الوزارة السالفة الذكر :

الحمد لله على ما أنعم وألهم، والشكر له على ما فقه وعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله ومجد وكرم. وبعد، فقد سئل مفيد أرسده الله عن الحكم الشرعي لاستخلاص الناظر الحبسي غبطة مالية بنسبة محددة من يفوت مكثراه الحبسي إلى شخص آخر مقابل مال يحصل عليه أو من هذا المعمر إن اقتضاء الحال.

فاجاب والله الموفق للصواب.
إن تفويت الشخص اعتمار مكثراه الحبسي إلى شخص آخر بعوض مالي لحسابه، يعتبر معاملة مالية تمت بين المكثري الأصلي للمحل الحبسي، وبين من أصبح معتمرا له، وهذه المعاملة تسمى فقهيا - تولية كراء العقار - وطبيعة هاته المعاملة أنها بيع منفعة العقار، لأن المكثري الأصلي للمحل الحبسي باع منفعة مكثراه إلى شخص آخر بثمن اتفاقا على قدره، ويسمى هذا التعامل في العرف - بيع المفتاح - والسبب الذي من أجله وقع هذا التفويت بين طرفيه المذكورين حرص كل واحد منهما على كسب مال هو من استحقاق الجانب الحبسي، ومنشأ هاته الحرس للمكثري الأصلي استغناؤه عن الانتفاع بمكثراه الحبسي، حيث فتح الله الكريم عليه، فاكسب حق ملكية محل آخر أو حق الانتفاع به.

وحيث إن مقدار الكراء الشهري الذي يدفعه للناظر الحبسي عن مكثراه قليل بالنسبة إلى كرائه الوفاي، لأقدمية أكرائه إياه وضعف حالته المالية من قبل، فيشقى عليه أن يسلم مفتاحه للناظر الذي لا يعطيه عوضا ماديا عليه، سيما وقد صار كراؤه الوفاي أضعاف الكراء الذي كان يؤديه للناظر. لهذا يبحث عن يشتري منه مفتاح مكثراه، فإذا وجده واتفق معه على مقدار الثمن، تسلمه منه، وحرر له وثيقة عرفية تتضمن أنه تنازل له عن مكثراه الحبسي الكائن ب..... تنازلا تاما على وجه الخير والإحسان، وأنه أحله محله في اعتمار هذا المحل. والهدف من هذه الوثيقة إدلاء المعمر بها إلى الناظر الحبسي في حالة طلبه منه تسجيل اسمه محل اسم المكثري الأصلي.

كما أن منشأ حرص من يعتمر هذا المحل على كسب مال يعتبر من استحقاق الجانب الحبسي، أيضا، هو احتياجه إلى اعتمار ذلك المحل، ولكن بكم أقل بكثير من كرائه الوفاي، ولا سبيل عنده لهذا إلا بشراء مفتاحه من مكثريه الأصلي الذي أصبح في غنى عن منفعته، وكسبه هذا المال على حساب الجانب

وحيث تبين أن تفويت الشخص مكثراه الحبسي لغيره بعوض مالي يعتبر خاليا عن الأساس الفقهي والقانوني. فإن الناظر الحبسي يقدم إلى المحكمة المختصة - بواسطة دفاعه - مقالاً افتتاحيا يتضمن طلب الحكم على المكثري الأصلي أو من يقوم مقامه بإذنه بإفراغ مكثراه الحبسي من سائر الشواغل والأمتعة وتسليمه مفتاح هذا المحل إلى الناظر المدعي، وبفسخ التولية القائمة بينه وبين المعتمر، حالبا، في هذا المحل. وبعد التنفيذ للحكم بإفراغه يكره الناظر بالمناداة العمومية.

وبعد التوسع التجاري والتقدم الاقتصادي لمواطني المملكة المغربية صار هذا التشريع القانوني غير متلائم مع هاته الوضعية الحديثة المغربية في كراء الأملاك الحبسية، لعدة عوامل اقتصادية واجتماعية.

منها : تطبيق قانون المسطرة المدنية العادية على الدعاوى الكرائية الحبسية، أيضا، في السبعينات، لأن متابعة إجراءاتها العادية على هاته الدعاوى يستغرق زمنا طويلا تقتضيه الحماية القانونية لحقوق المتقاضين في الدرجة الأولى ثم في الدرجة الثانية من المحاكم المختصة بالنظر في هذه الدعاوى ابتدائيا واستئنافيا، ثم في مرحلة المجلس الأعلى للنقض، إلى أن بصير الحكم بالإفراغ حائزا قوة الشيء المقضي به، وأخيرا،

مرحلة تنفيذ..
ومنها أن بعض المكثريين للمحلات الحبسية المعدة للتجارة يعمر مكثراه بسلع وبضائع تجارية تبلغ قيمتها مئات الآلاف من الدراهم، ويكون الرواج لتجارته في أعلى مستواه، فإذا انقضت مدة عقدة كرائه، ووفعت سمسة كرائه - حسب التشريع القديم بالمناداة العمومية في محل عمومي، فإن هذا المكثري يكون واحدا من الحاضرين معه للمزايدة على كراء هذا المحل من جديد، ويسلم لأكثر وآخر زائد منهم. وقد ينافسه أحد المزايدبن معه على كراء هذا المحل منافسة فوق العادة. وقد يكون لأحدهم حساب مع المكثري الأصلي، فيبالغ في الزيادة عليه لعلمه مسبقا بقوة رغبة المكثري الأصلي في استثمار كرائه لهذا المحل التجاري وأنه لا يتركه لغيره، ومن كثرة المزايدات عليه، يحصل له ضرر كبير من الوجبة الجديدة لأكرائه هذا المحل.

كما أن بعض المكثريين لمحل ذي طابع تجاري يتخذ لبيع الخضار والفواكه، ثم يبيع الله عليه بمال كثير - وربك الفتاح - فيجعل هذا المحل لبيع حلي النساء، مثلا، ثم تنقضي مدة كرائه المحددة في عقدة الكراء، فإذا عرضه الناظر للسمسة العمومية ارتفع قدر كرائه الشهري بكثير، فيتضرر مكثريه الأصلي من جراء تكرار الزادات عليه في كراء المحل، فلا ينزل عليه إلا بوجبة مرتفعة جدا.

ومنها أن المعتمر للمحل الحبسي المعد للسكنى، قد يكون بادي الإقبال، ضعيف الحال، كثير العيال إنما حصل على اعتمار هذا المحل بمشقة عظمت. فإذا طبق عليه الناظر ذلك التشريع وحكم عليه بالإفراغ، ونفذ عليه هذا الحكم شق عليه وجود سكن آخر يستريح فيه عياله، فيقوى جراحهم جميعا، ويخيم عليهم البؤس عادة.

ولأجل وقوف هذه العوامل في طريق تنفيذ مقتضيات ذلك التشريع على ظاهرة تفويت مفتاح المكثريات الحبسية بتقويضات مالية يحصل عليها المكثرون ممن يسلمون لهم هذه المفاتيح اتخذت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أسلوبا جديدا في مواجهة أولئك المتعاملين على تفويت مفاتيح المكثريات الحبسية، تعالج به ضرر الغبن الذي لحق الجانب الحبسي من هذا التفويت حيث يضع منه ما استولى عليه أطراف هذا التفويت من ربح تلك المكثريات الحبسية، ويتلام، نسبيا، مع مقاصد المحبيين، وهو استخلاص غبطة مالية من المكثريين الأصليين لتلك المحلات الحبسية أو من المعتمرين لها، حالبا، عند الاقتضاء، زيادة على الكراء الشهري الجديد.

واستخلاص النظر لهاته الغبطة يكون بنسبة معينة قائم تحديدها على مقدار الكراء الشهري الأخير لكل محل حبسي كان يؤديه مكثريه الأصلي عند تفويته مفتاحه لمن اعتمره أخيرا. فإن كان مقداره يتراوح بين عشرة دراهم وبين مائة درهم، فإنه يضرب في ستين، عدد شهور خمس سنوات، وإن كان مقداره من مائة درهم إلى مائتين وخمسين درهما، فإنه يضرب في أربعة وخمسين، عدد شهور أربع سنوات ونصف، وإن زاد مقداره على ذلك إلى خمسمائة درهم، فإنه يضرب في ثمانين وأربعين. وهكذا إلى أن يبلغ مقداره ألفا وخمسمائة وعشرة دراهم، فإن بلغ هذا العدد فيضرب في اثني عشر فقط، وكذلك الكراء الزائد على هذا القدر الأخير مهما بلغ قدره، فإنه يضرب في اثني عشر خاصة. وحاصل الضرب في كل واحد من هذه المقادير هو مقدار الغبطة المالية الذي يؤديه للناظر من هو مطالب به.

وتحديد الغبطة الكرائية بهاته العملية الحسابية قائم على الموضوعية، شامل لسائر الوقائع المتضمنة بيع مفاتيح المكثريات الحبسية، في أي إقليم من المملكة المغربية، فكل ناظر حبسي حلت به واقعة منها، فإنه يطبق هذه العملية الحسابية عليها.

ويعمل الناظر الحبسيين بهاته الغبطة الكرائية يستغفون عن اللجوء إلى المحاكم المختصة بطلب الحكم منها بإفراغ المكثريات الحبسية ممن اعتمروها بدون أن تكون لهم علاقة كرائية مع هؤلاء الناظر، وتسليمهم مفاتيحها إليهم، فيرجعون أوقات النقاضي وصوائره القانونية نيابة عن الجانب الحبسي.

ركن الفتاوى

-7-

إعداد الأستاذ :
محمد العزوزي / فاس

هذه بعض الفتاوى أبعث بها لجريدة - ميثاق الرابطة - لسان حال رابطة علماء المغرب، وقد أخذتها وجمعتها أيام صرافتي لشيخنا العلامة سيدي محمد الطاهري، والذي دامت صحبتي له مدة إحدى وعشرين سنة ونيف، وأقربني علوما كثيرة، وجمعت منه - رحمه الله - نوادر في مختلف العلوم والفنون، جلها أنظام، وبعضها فتاوى نثرية، وقد رتبناها ونسقناها، وقريباً، ساقدها للطبع - إن شاء الله - في كتاب لا يقل حجمه عن خمسمائة صفحة، وما أنا أختار بعضاً منها لتشر على صفحات الجريدة المذكورة.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.
بتاريخ 22 صفر الخير عام 1394 هـ الموافق 17 مارس 1974 م.
وردت أسئلة - ستة - من قاضي محكمة السدد بتازة على رئاسة المجلس العلمي بفاس، فأحالها رئيس المجلس العلمي - آنذاك - على شيخ الشيوخ سيدي محمد بن سيدي محمد بن عبد السلام الطاهري الصقلي الحسيني - رحمه الله -
وها هي الأسئلة والأجوبة الستة، وإثر كل سؤال جوابه :
- السؤال الأول كما ورد : أين مقر الأنبياء والمرسلين ؟ وهل سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - في الجنة أم في النعيم ؟
جوابه : إن مقر الأنبياء والمرسلين بعد البعث، أعلى غرف الجنة، ولسيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، أعلى منزلة في الجنة، ففي الصحيحين عن سيدنا أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن أهل الجنة ليراعون أهل الغرف من فوقهم كما يراعون الكوكب الذي الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم، قالوا يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء، لا يبلغها غيرهم، قال : بلى، والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين - 1 -
وروي الإمام مسلم، رحمه الله، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما، أنه سمع النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول :

إذا سمعتم المؤذن يؤذن، فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة واحدة، صلى الله عليه عشراً، ثم سلوا لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي - 2 -
وفي المسند عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الوسيلة درجة عند الله، عز وجل، ليس فوقها درجة، فسئلوا الله لي الوسيلة - 3 -
ومقر الأنبياء والمرسلين قبل البعث مقابرهم، فهم، صلى الله عليهم وسلم، فيها بأجسادهم، إذ لا تاكل أجسادهم الأرض، روي الإمام النسائي - رحمه الله - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : - إن الله حرم على الأرض أن تاكل أجساد الأنبياء - 4 -
وروي الإمام مسلم، رحمه الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأنا أول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، راول مشفع - 5 -
وروي، أيضاً، عن أنس، رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر، وهو قائم يصلي في قبره - 6 -
وروي الإمام الترمذي عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا - 7 - ...
والجنة لها أسماء زادت على العشرة، منها :

دار السلام، ودار الخلد، وجنة الماوي، الفردوس، وجنة النعيم الخ، وأخيراً نعلمها في آيات أربعة، رأيت أن أحققها هنا، والآيات هي :
دار جزاء المؤمنين تسمى بالذين مع عشرة من أسماء دار السلام جنة ودار الخلد الفردوس نعم الدار دار المقامة ودار الحيوان وجنة الماوي وعدن بعوان مقعد صدق، قدم الصدق المقام الأمين جنة النعيم دار التمام .

الهوامش :

- 1- صحيح مسلم، ج : 8 - ص : 145، مختصره . ص : 521 - رقم : 1961
- 2- سنن الدارمي . ج : 2 - ص : 230 - رقم : 107
- 3- صحيح مسلم، ج : 2 - ص : 4، مختصره . ص : 61 - رقمه : 198
- 3- مسند الإمام أحمد، ج : 3 - ص : 83
- 4- سنن الإمام النسائي، ج : 3 - ص : 91 - باب الجمعة
- 5- سنن ابن ماجه، ج : 1 - ص : 524، رقم : 1636، باب الجنائز
- 5- صحيح مسلم، ج : 7 - ص : 59، مختصره . ص : 402 - رقمه : 1524
- 6- صحيح مسلم، ج : 7 - ص : 102 - مختصره . ص : 429، رقمه : 1614
- 7- عارضة الاحوذى شرح سنن الترمذي ج : 7 - ص : 106

مرض قساوة القلوب

إعداد الأستاذ :
عضو الرابطة/فرع تاونات

إن قساوة القلوب مرض خطير ينخر كيان المجتمعات الإنسانية بما فيها الإسلامية ويهددها بمخاطر وعواقب وخيمة في حال استفحال الظاهرة. وقد تطرق القرآن الكريم لأفة قساوة القلوب في مجموعة كثيرة من الآيات القرآنية حيث يقول الله - سبحانه وتعالى - في محكم كتابه العزيز : - كلا بل ران على قلوبهم - في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً - سورة البقرة - فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور - ولظاهرة قساوة القلوب وأسودادها أعراض وأسباب كثيرة سنحاول أن نحلل أهمها في الفقرات التالية بالإضافة إلى أساليب ووسائل العلاج .

1- أعراض قساوة القلوب وأسودادها :

إن مرض قساوة القلوب له أعراض ومظاهر كثيرة : لعل أهمها شعور الإنسان بقساوة قلبه وخشونته حتى ليحس أن قلبه قد انقلب حجراً صلداً لا يتأثر بشيء ولا يرق لشيء، وليس في قولنا هذا مبالغة ولا تهويل، فقد اثبت القرآن الكريم أن القلب يقسو حتى يصبح كالحجارة أو أشد قسوة - سورة البقرة - وفيما يلي بعض أهم أعراض ومظاهر الصدا والضعف اللذان يصيبان القلوب :

- انحباس الطبع وضيق الصدر والتضيق من لا شيء والشعور بالقلق والضيق بالناس وعدم المبالاة بما يصيبهم من نكبات ومصائب بل والشعور بكرهمهم .

- عدم التأثر بآيات القرآن الكريم ولا بوعيده وتخويله ولا في طلبه ونهيهِ ولا في وصفه ليوم القيامة وأحواله الكثيرة .

- عدم التأثر بحدوث الحوادث ومصائبها والاعتبار واستخلاص الدروس والعبر كالمرض والموت والآيات الكونية والزلازل والفيضانات ...

- الشغل بملذات الدنيا وشهواتها وحفظها كالمال والجاء والمنصب والسكن واللباس والإحساس بالأم والحسد والكراهية عند رؤية

الآخرين ينعمون بشهوات الدنيا المتعددة والمتنوعة .

- الشعور بظلمة الروح التي تنعكس على الوجه والتي لا تحس بها إلا أصحاب الفراسة الإيمانية .

- إتيان المعاصي والذنوب صغيرها وكبيرها وعدم الإسراع بالتوبة والندم والإقلاع والقيام بالأعمال الصالحة والنافعة .

- التكاسل عن القيام بأعمال الخير والإحسان وبالواجبات الدينية كالصلاة وأدائها في أوقاتها مع الجماعة بالمسجد مصداقاً لقول الله تعالى : - وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى -

- عدم تعظيم الله والخوف منه وعدم ذكره باللسان والجوارح وهجر القرآن الكريم والسنة النبوية .

2- أسباب مرض أسوداد القلوب :

إن أسباب ودوافع قساوة القلوب وأسودادها كثيرة ومتعددة، ولعل أهمها ضعف الوازع الديني والإيماني والغفلة عن الله واليوم الآخر ثم الانغماس في الذنوب والمعاصي بالإضافة إلى حب الدنيا والتكالب عليها .

1- ضعف الوازع الديني والإيماني : لقد قست قلوب المسلمين وأصبحت بالران بفعل تخليهم عن دينهم وإسلامهم وإيمانهم، فبواسطة الإيمان بميزان الإنسان بين الحق والباطل والطيب والخبيث والصواب والخطأ ثم يرق القلب ويستقيم على الهداية وطريق الله، لكن روح الدين والالتزام بتعاليم الإسلام ضعف عند المسلمين

سبيل المثال : الفساد بكل أنواعه وأشكاله - الزنا - الرشوة - الكلام الفاحش - انحطاط الأخلاق ... - الظلم والاعتداء - الشرك - السرفة - شهادة الزور - عقوق الوالدين - أكل أموال الناس بالباطل - الربا - الاستغلال والاحتكار - الغش - القمار والميسر ... وغير ذلك من الكبائر والفواحش مافهم منها وما يطن والتي تؤثر بشكل سلبي وخطير على الفرد والمجتمع والأسرة والوطن والأمة وتؤدي إلى نتائج وخيمة لأقدر الله .

د - حب الدنيا والتكالب عليها :

إن من أهم دوافع قساوة قلوب الناس حب الدنيا وشهواتها والاستغلال المفرط بها : يملذاتها كالأموال والثروات والأماك والنساء والأولاد ... مرض حب الدنيا وكراهية الموت أو ما عبّر عنه الرسول - ص - بالوهن وهو مرض خطير متعشي بالآفة بسبب ضعف الوازع الديني والإيماني وانعدام القناعة وعبودية الشهوات والأمواء والغفلة عن الله واليوم الآخر والحساب والجزاء والعقاب . وقد تطرق القرآن الكريم غير ما مرة لأفة حب الدنيا وكراهية الموت في مجموعة كثيرة من الآيات وحذر من عواقب ذلك ودعا إلى عدم الركون إلى متاع الدنيا الفاني والعمل من أجل الدار الباقية بالطاعة والتقوى والعمل الصالح وفعل الخير ...

3- العلاج هو إصلاح القلوب والتفوس :

إن علاج مرض قساوة القلوب ليس بالأسر الهين بل لابد من التسليح بالإيمان والصبر واعتماد أساليب ووسائل إصلاح النفس وتزكيتها وال مداومة على ذلك عن طريق مراقبة الله وخشيته واستدامة ذكره وطاعته وتقواه ثم استحضار الموت والآخرة ثم طلب العلم والتفكير في الدين بالإضافة إلى صحة الجماعة المؤمنة .

1 - ذكر الله وطاعته ومراقبته :

لكي يرق قلب الإنسان لابد من الإيمان الصادق بالله والنوكل عليه وذكره باللسان والجوارح والتفكير في مخلوقاته وطاعته وتقواه المتمثلين في امتثال أوامر الله والرسول واجتناب نواهيها ثم مراقبة الله في السر والعلن وفي كل لحظة وحين ولا يفتأ ذلك إلا بتلاوة القرآن الكريم وأداء

الصلوات في أوقاتها مع الجماعة بالمسجد والدعاء : التضرع والاستغفار والقيام بالأعمال الصالحة ثم الاستقامة والذبات على الحق وطريق الله مع مداومة على إصلاح النفس وتزكيتها .

ب - استحضار الموت والآخرة :

إن من بين وسائل تجنب قساوة القلب استحضار معاني الآخرة باستمرار كتذكر الموت وأحوال الغير وعذابه ومشاهد البعث والنشور والوقوف أمام يدي الله من أجل الحساب والجزاء والعقاب ولا يأتينا ذلك إلا عندما نعتبر الدنيا دار غربة وسفر ومحطة الآخرة وحتمية الموت والمصير المحتوم وكل هذه الأمور يجب الاستعداد لها عن طريق ملازمة تقوى الله وخشيته والقيام بالعمل الصالح والاعتبار والاتعاظ لكي ترق القلوب وينجلي عنها الصدا والران فتحيى بنور الله والإيمان .

ج - طلب العلم والتفكير في الدين :

تتمثل أهميتها في حياة المسلم في تنوير العقل والبصيرة والقلب وهدايتهم إلى سبيل الرشاد والإيمان والصالح وتقوية جانب مراقبة الله وخشيته انطلاقاً من الآية الكريمة التي تقول : - إنما يخشى الله من عباده العلماء - والعلوم المطلوبة في هذا المجال هي العلوم الدينية الشرعية كعلوم القرآن والسنة المختلفة التي تعين على الاستقامة والطاعة وإصلاح النفس وتزكيتها .

د - صحة الجماعة المؤمنة :

لاتخفى علينا أهمية صحة الجماعة المؤمنة والتزامها وعدم الافتراق عنها لأنها تعمل على توطيد أواصر المحبة في الله والتعاون على البر والتقوى والتكافل والتضامن مصداقاً لقوله سبحانه ونعالى : - واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا - وأنذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً - سورة آل عمران/ 103، ويقول الرسول - ص - : - عليكم بالجماعة فإنما ياكل الذئب من الغنم القاصية - ويقول كذلك : - مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى -

دعاء

اللهم اني اسالك ايمانا يياشر قلبي
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله . الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . صفحة الشباب نجدهم اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لنزكية نفوسهم
وتطهيرها . حتى يحققوا مغازاتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



حديث نبوي

عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم : أفشوا السلام بينكم تحابوا .
رواه احمد ومسلم وابو داود والترمذي وابن

حديث الله

قال مالك بن دينار : من لم يانس بحديث الله عن حديث المخلوقين، فقد قل عمله، وعسى قلبه وضيع عمره .

ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن عائشة ، رضي الله عنها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما خير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين امرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها .

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق وأكرمهم محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

دين الإسلام بكونيته وشموليته يعد النظام الصالح، والنهج الصافي في الحياة في كل مكان وزمان ولقد وضع الإسلام كل الأسس والأصول في تشييد البنيان على أساس صلب ومتين، ولقد وضع النهج الصافي في العقيدة محمد - صلوات الله عليه - رسالة - وسار على نهجه من يلتزم طريق الحق والهدى، وعلوم القرآن لا تنتهي إلى حد وكلما كان الغوص أعمق في بحور علمه إلا واكتشفت لآلى ونفائس .

فإن القرآن الكريم والسنة النبوية هما النور والهداية إلى الصواب والحق المبين : لا فلاح للأمة الإسلامية إن لم تستنهض من سبائتها وتعرف أبعادها وتبني طريقها بالتقوى والعمل الصالح، مخلصه نيتها لله - عز وجل - بعيدة عن التضييل والانحرافات الفاسدة .

فإن القرآن الكريم أنزله الله بعلمه، والإنسان الذي لا يتسلح بالعلم الصحيح وينهل من النبع الصافي في العقيدة يمكن أن يخطئ التصور : يبني فهمًا خاطئًا فيبني أحكامًا خاطئة وهذا ما حدث للفرق والملل : الجماعات ولقد علمنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن العالم الذي يعتد ويعتقد في علمه إلى درجة الغرور فهنا يبدأ جهله ، والله - عز وجل - يقول لنبي الرحمة - ص - وهو سيد العارفين : وقل رب زدني علما . الآية . فالعلم ليس له حدود في كل الأبعاد، والمتقون في حاجة إلى علم لا ينفذ من عليم خبير وهو القائل سبحانه : واتقوا الله وبعلمكم الله . الآية والأرجح أن يفهم القرآن بشموليته وبيدته في مقاصده وأن لا يبحث في فرع من كل لأن القرآن وأياته زاخرة بالعلوم ما ظهر منها وما خفي وما علم منها وما لم يعلم !

قال ابن مسعود - ض - : من أراد العلم فعليه بالقرآن . قال ابوالدرداء : من أزداد علما أزداد تواضعا . قال البيهقي يعني - أصول العلم - ولقد قال ابن تيمية في هذا الصدد :

- فمن ظن أن الهدى والإيمان - يحصلان بمجرد طريق العلم مع عدم العمل به أو الزهد بدون العلم فقد ضل -
فالإسلام دين الرحمة ببساطته ولينه جاء شاملا في قصده يزرع الثقة في النفوس ويؤسس بناء متينا من العلم والإيمان ولقد كان أقرب انسحابه إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أكملهم معرفة بمقاصد الرسول الكريم - ص -
ولقد قال الله عز شأنه : يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات . الآية .

وخاطب الله تعالى نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم : واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين . الآية .
واخفض الجناح للمؤمنين يحمل في معانيه من الرحابة والمفاسد في اللين والرحمة ما لا يسع ملا مجلدات باكملها، وهذا ما يفودنا إلى فهم أعمق وأوسع أكثر مما نعتقد .

إن مجتمعاتنا الإسلامية لازالت مكبله بالفقر والجهل . وهذا العصر الذي يزخر بمقاصده وأفاته التي ألثرت بعمق في نفسية المؤمنين، وكمن نحن اليوم، بحاجة إلى إصلاح ذواتنا بالعلم والمجاهدة والمكابدة والعمل بإخلاص النية في طاعة الله - عز وجل - ورسوله الهادي الأمين - ص -

وكم من الناس من يمر مسر الكرام على آيات عديده، وهو لم يخلص النية وانغفاده فاسد ونسي أن هناك اصولا صحيحة في اكنمال الإيمان ونصحح الإسلام الذي لا يكون إلا بمعرفه الله تعالى ومعرفه أسمائه وصفاته- سبحانه - ومعرفه أجل علومه في كتابه ونوره المبين وندير معانيه والتفقه في أحواله والنهج على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

براعم المستقبل في موكب التكنولوجيا الحديثة



يا أيها الإنسان ما تحركه بربك الكريم - الآية -

جاء أعرابي إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقال : من يلي حساب الخلق يوم القيامة ؟ قال الرسول - ص - : الله تبارك وتعالى . قال الأعرابي : هو بنفسه ؟ قال الرسول - ص - : نعم . فضحك الأعرابي : فقال الرسول - ص - : ما أضحكك يا أعرابي ؟ قال : إن الكريم إذا قدر عفا وإذا حاسب سامح . قاله تعالى كثير العطاء دائم الإحسان واسع الكرم سبحانه إذا سئل أعطى وكفى ، لا بضيع من أقبل عليه، ولا ينترك من التجا إليه .

آية من كتاب الله عز وجل

إن للمتقين مغازا حقائق واعنابا وكواعب أترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزءا من ربك عطاء حسابا - : الآية . فإذا كانت جهنم مرصدا ومابا للطاغين لا يفلتون منها ولا يتجاوزونها، فإن المتقين ينتهون إلى مغازة ومنجاة تتمثل - حقائق واعنابا - ويخص الأعناب بالذكر والتعيين لأنها مما يعرفه المخاطبون - كواعب أترابا - متوافيات السن والجمال - وكاسا دهاقا - مترعة بالشراب وهي مناعم ظاهرها حسي لتقريبها للتصور البشري ، أما حفيقة مذاقها والمتاع بها فلا يدركها اهل الأرض وهم مفيدون بمدارك الأرض وتصوراتها وإلى جوارها حالة يتذوقها الضمير ويدركها الشعور . لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا - فهي حياة مصونة من اللغو ومن التكذيب الذي يصاحبه الجدل ، فالحقيقة مكشوفة لا مجال فيها لجلد ولا تكذيب كما أنه لا مجال للغو الذي لا خير فيه رهي حالة من الرفعة والمتعة تليق بدار الخلود - جزءا من ربك عطاء حسابا .

ونلمح - هنا - ظاهرة الإثابة في التعبير والموسيقى في التقسيم بين-جزاء- و - عطاء - كما تلمحها في الإيقاع المشهود في الفواصل كلها على وجه التغريب وهي الظاهرة الواضحة في الجزء كله إجمالا وتكملة لمشاهد اليوم الذي يتم فيه ذلك كله والذي يتساعل عنه المتسائلون ويختلف فيه المختلفون بجيئة المشهد الختامي في السورة حيث يقف جبريل - عليه السلام - والملائكة صفا بين يدي الرحمن خاشعين لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن في الموقف المهيب الجليل-رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا .

انجز الخطاط العراقي حبيب عبد الرزاق السعداوي نسخة من القرآن الكريم بحبر مصنع محليا و يحمل مواصفات متميزة وهذا الحبر يزداد وضوحا مع مرور الزمن كما أنه يقاوم الحشرات الضارة التي تتعرض لها الأوراق عادة . كما ان هذا الحبر لا يتغير لونه كما انه يحمل عطرا خاصا .



حبر محطر لكتابة المصحف

مبادئ الحريات العامة في الإسلام

إعداد الأستاذة: نبوية الناصري
عضو الرابطة/فرع الرباط

الحرية فطرة فطر الله الناس عليها، وهي حق طبيعي للإنسان وضرورة لكل فرد. وهي أحد الأصول التي تحلى بها الدساتير لكل دولة لتوقف سيادة الأفراد وسيادة الأمة عليها. وبقدر ما نصون الحوكومات هذا الحق من التهاون فيه، بقدر ما يكون لها من منزلة في نفوس الشعب. ومن ثم فقد جاء الإسلام ليطلق حريات الناس ويحميها من العبث سواء في ذلك الحرية الدينية والسياسية والفكرية، وحرية التصرف والعمل وغير ذلك من الحريات التي تعد مقوماً من مقومات الشخصية والتي كانت شبه معدومة قبل الإسلام.

وتتمثل الحرية الدينية في عدم إكراه أحد على ترك دينه، أو إكراهه على عقيدة معينة، فالقاعدة العامة للجانب في الإسلام: لهم ما لنا وعليهم ما علينا - لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي - سورة البقرة/ آية: 255. وفي سورة الكهف جاء قوله عز وجل: -وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر- آية: 29. وفي سورة آل عمران جاء قوله تعالى: -فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والذين آمنوا منكم: إنهم لم يسلطوا عليكم ولا يأتواكم من حيث إنكم لم تحذروا- سورة آل عمران/ آية: 20.

ومن حق أهل الكتاب أن يمارسوا شعائر دينهم، فلا تهدم لهم كنيسة ولا يكسر لهم صليب. يقول الرسول -ص-: أتركوهم وما يدينون. إباح لهم الإسلام ما أباحه لهم دينهم من الطعام وغيره مادام ذلك جائزاً عندهم. وصان الإسلام حقوقهم وكرامتهم، قال تعالى: ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن -سورة النحل/ آية: 125.

وعن حرية التفكير والتعبير فقد دعا الإسلام إليهما وإلى النظر في ملكوت السموات والأرض، إذ أن التفكير هو وظيفة العقل، وبالعقل تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات وهو سر تقدم البشر. لهذا جاء الإسلام ليطلق العقل من أسرهِ ومعه تقدم البشرية. قال تعالى: قل انظروا ماذا في السموات والأرض -سورة يونس/ الآية: 101. وليس هناك حدود تحد من نشاط العقل وتفكيره: كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة -سورة البقرة/ الآية: 219. وحرية التفكير تتناول حرية التعبير سواء أكان التعبير باللسان أم بالقلم، كما تتناول حرية الرأي والجهر بالحق. وقد أخذ الرسول -ص- العهد على أصحابه أن يقولوا الحق، ولا يخافوا في الحق لومة لائم، وجاء في الحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام: الساتك عن الحق شيطان أخرس. ويخجل في حرية التفكير، حرية الصحافة، الاعتقاد العلمي من ظواهر الفكر والطبيعة والحيوان والإنسان. إذ أن الإسلام لم يفرض عقيدة خاصة، أو يوجب نظرية علمية على العقل، فكل

إنسان الحق في النظر في الكون، واستعمال الأدوات التي توصل إلى السنن والقوانين التي نخضع لها الظواهر الكونية. ولقد كان من آثار حرية الفكر هذه الذخائر الثقافية التي تزخر بها المكتبة الإسلامية في الفلسفة والمنطق، والنوحيد والأصول والفقه والتصوف وعلوم الطب والكيمياء والطبيعة والهندسة والرياضة وغير ذلك مما كان سبباً مباشراً في إقامة النهضة الأوروبية المعاصرة. وتنضم الحرية السياسية المشاركة في الحكم بالترشيح، أو بالتصويت في الانتخابات أو الاستفتاء، ثم مراقبة أعمال الحكام، ونقدنا إبداء الرأي فيها. ويوجب الإسلام اختيار الحاكم عن طريق البيعة، بواسطة مبايعة أهل الحل والعقد الممثلين للأمة، أو بواسطة الاستفتاء العام، فهو يستند سلطاته من الأمة، وهو وكيل عنها في حراسة الدين وسياسة الدنيا. ولا يشترط في الحاكم سوى الكفاءة والقدر على احتمال تكاليف الحكم والاضطلاع بآعبائه. ولا يحل بعد مبايعة أن يبرم أمراً إلا إذا رجع فيه للأمة وأخذ رأيها فيه، وموافقتها عليه لأنه وكيل عنها. والوكالة تقتضي أن يكون تصرف الوكيل تعبيراً عن إرادة الموكل. ومظهرها لها، فإذا تصرف تصرفاً لا يعبر عن الإرادة الصحيحة كان التصرف باطلاً، لا يلزم أحدًا. والمثل الأعلى في الحكم هو الرسول -ص- صلوات الله وسلامه عليه -وهو يقرأ ما أوحاه الله إليه: قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إليكم إله واحد -سورة الكهف/ الآية: 105. إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر -سورة الغاشية/ الآية: 21. وما أنت عليهم بجبار -سورة ق/ الآية: 45.

والرسول والحاكم يشتركان في الحكم بما أنزل الله، وفي الرجوع إلى الأمة فيما لانس فيه. فما كان الرسول -ص- يستبد بشؤون الأمة، وكان يستشير ويأخذ بما أجمع عليه أصحابه ولو خالف رأيه. ويفترقان في أن الله يختار الرسول ويوحى إليه ويعصمه من الخطأ. أما الحاكم فإن الأمة هي التي تتولى اختياره، لا يوحى إليه ولا عصمة له من الخطأ. وأما حق إبداء الرأي وحرية النقد ومراقبة أعمال السلطة التنفيذية، فهذا أمر مقرر في الإسلام وحق لكل فرد. ففي خطبة أبي بكر الصديق -ض- قال: أيها الناس إني وليت عليكم، ولست بخيركم. فإن رأيتموني على حق

فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسدوني، أطيعوني ما طاعت الله فيكم، فإن عصيتم فلا طاعة لي عليكم. وقال عثمان بن عفان -ض-: أمرني لأمركم تبع. ولقد كانت المرأة تملك من حرية الرأي ما تسدي به لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب -ض- وهو من هو. لقد أراد أن ينهي عن القلو في المهور وقالت له امرأة: يا أمير المؤمنين الله يقول: -وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج، واتيمموا زوجاتكم، فلا تأخذوا منه شيئاً، تأخذونه بهناتنا وإنما علينا -سورة النساء/ الآية: 20. فقال: كل الناس أعلم منك بأمر حتى النساء. أصابت المرأة وأخطأ عمر.

وفي حرية العمل، للإنسان أن يمارس أي نشاط وأن يعمل في أي مجال وأن يتصرف أي تصرف، وأن يضرب في الأرض ويمشي في مناكبها، مادام ذلك كله في دائرة ما أحل الله. وجاء في الآيات الكريمة: -أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور -سورة الحج/ الآية: 44. ثم قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشأ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير -سورة العنكبوت/ الآية: 18. ويقول سبحانه وتعالى: هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور -سورة المائدة/ الآية: 15. وعن أبي موسى -ض- أن النبي -ص- قال: على كل مسلم صدقة، قيل: أرأيت إن لم يجد؟ قال: يعتمل بيديه فينتفع بنفسه ويتصدق، قيل: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف. قيل: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: يامر بالمعروف أو الخير. قيل: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: يمسك عن الشر فإنها له صدقة. رواه البخاري ومسلم. وليس من حق أي إنسان أن يقيد حرية فرد من الأفراد إلا إذا كان في هذا التقيد مصلحة حقيقية.

واسلوب الإسلام في الدعوة إلى العمل اسلوب متميز، فغاية الحياة في نظر الإسلام هي إحسان العمل وإتقانه وإظهار المواهب وإبراز القسوى الكامنة في النفس الإنسانية. قال تعالى في سورة الملك -نبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً، وهو العزيز الغفور -الآية: 21. ثم يقول عز وجل: -وهو الذي خلق السموات والأرض في

النفس، وتقوم به الأخلاق، وتتسع به دائرة البر والمعارف، وتقوى به العلاقات الإنسانية، وتصان به الأديان والأبدان والأموال والعقول ويصل بالأمة إلى غايتها من السيادة والمجد. وقد استطاع الإسلام بهذه التعاليم البناءة أن يبني أمة تعبد الله وتفعل الخير، وتجاهد في سبيل المثل العليا، وتعمل للدين كما تعمل للدنيا واستحقت بذلك شهادة الله لها بالتفوق كما أظهرها بتسجيل رضاه عنها -والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه -سورة التوبة/ الآية: 101. فالواقع، إذن، أن الإسلام بفضل هذه الحريات التي لم تكن لتتعم بها الإنسانية لولا فضل الله على العالمين، قد نهض بهذه الأمة، وأوصلها إلى كمالها المادي والأدبي، ولم تنسرف عن سبيلها الأسامي وخطواتها التقدمية إلا يوم أن انحرفت عنها، ولم تأخذ منه إلا بالمظهر دون الجوهر وبالشكل دون العمق، إلا أنه من بين الحريات، جميعاً، تحتفظ حرية العمل بمكانتها الخاصة بين الحريات العامة حيث يظل العمل هو الأمل المتجدد لهذه الأمة، والدعامة التي يقوم عليها بناء الإسلام، وعليها تشاد حضارته. قال تعالى في سورة النور: الآية: 155: -وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا -صدق الله العظيم.

نافذة على القرآن

هود ، عليه السلام ، وقومه عاد

تمة

العقيم -نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ- أي شديد، وهي الريح المدمرة التي كانت تهدم المساكن وتصرعهم على وجوههم حتى صاروا كاعجاز نخل خاوية، فلما انتهى الله من قصة هود مع قومه عاد خص هؤلاء بآيتين اثنتين غاية في الوعيد والتهديد هما الآيتان 60 و69 من سورة هود، قال تعالى: -وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد- 59. -واتبعوا في هذه الدنيا لعدي- 60. -وهم القياما- إلا أن عاداً كفروا ربهم إلا بعدا لعاد قوم هود -60- صدق الله العظيم. ومن سورة المؤمنين التي عرضت لقصاص بعض الأنبياء تسلياً لرسول الله -ص- عما يلقاه من أذى المشركين قال تعالى فيما يخص قصة هود -عليه السلام- ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين- أي قوما آخرين من بعد قوم نوح يخلفونهم وهم قوم عاد -فأرسلنا فيهم رسولاً منهم- هو هود عليه السلام -أن اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتقون. وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذا لخاسرون. أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون، هيهات هيهات لما توعدون إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين إن هو إلا رجل افترى على الله كذباً وما نحن له بمؤمنين فلما ينس من إيمانهم ورأى إصرارهم على الكفر توجه إلى ربه لينصره عليهم -قال رب انصرني بما كذبون- قال عما قليل ليصبح نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق فبعلناهم غداً قال المفسرون: صاح بهم جبريل صيحة رجفت لها الأرض من تحتهم فصاروا لشدها غداً كغدا السيل، وهو الشيء التافه الحقيق الذي لا ينتفع منه شيء- فبعدها للقوم الظالمين وهي جملة دائية كانه قال: بعدالهم من رحمة الله وهلاكهم وبمراهم لهم. ويتصرف من صفوة التفسير للصابوني قال سبحانه في سورة الفرقان -وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا- أي وأما وخلائق كثيرين لا يعلمهم إلا الله بين أولئك المكذبين أهلكتهم أيضاً- وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تقبيراً- أي أهلكتهم أهلاً كما ودمرناهم تدميراً لما لم تنجح فيهم الموعظة. اه. من نفس المرجع.

تأملات في خلق السماوات والأرض

من أسرار العدد - تسعة -

إعداد الدكتور التهامي محمد الوكيل
عضو الرابطة / فرع الرباط

إن أبرز خصائص العدد تسعة - 9 - أنه يشكل عتبة عالم جديد من عوالم الأعداد ، هو عالم العشرات ، وهذا يعني أن التسعة مؤهل في كل لحظة للاختفاء وللزوبان بمجرد ظهور الواحد معلنا بداية العد الموالي ، في العشرات ، وفي أحاديها ، وفي المئات وأحاديها ، وعشراتهما ، وفي الآلاف وأحاديها وعشراتهما ومئاتها ... إلى ما لا نهاية - 1000-111-101-100-11-10-1110-1101-1100-1010-1001-1111-

ولو قال قائل إن - العنانية - أو - السبعة - يشكل ، أيضا ، عتبة للعدد الذي يليه ، لكن الجواب على هذا القول : إن الثمانية أو السبعة أو أي عدد نحتكما بشكل عتبة بين عالمين مختلفين ، وإنما درجة في سلم ينتمي إلى نفس العالم ، أما التسعة ، فإنه - بكل تأكيد - عتبة عالم جديد هو عالم العشرات .

ومن أهم مظاهر هذه الخاصية الفريدة أنها تفضي مباشرة إلى الواحد في كل جديد من تجلياته التي لا يمكن عدّها وحصرها لأنها لا نهائية - 9- 10 أو 99- 100 ، أو 999- 1000 أو ، أيضا ، 19- 20 ... الخ ولو قيل : إن التسعة في المرتبة 19 من العشرة يقضي إلى 20 وليس إلى 10 ، لكن الرد على هذا القول : إن 9 في هذه الحالة بشكل عتبة العشرة الثانية ، ولا شأن له بالعشرة الأولى لأن امرها صار مقضيًا بالنسبة إليه ، بمجرد إفضائه إليها انطلاقًا من عالم الأحاد ، وقد سبق لنا القول في تطرقنا إلى أسرار العدد واحد . إن هذا العدد يظهر في كل بداية ، ويأخذ في صناعة الأعداد التي تليه ، ثم يظهر بعدها في نهاية كل عالم

من عوالمها المركبة - العشرات المئات ، الآلاف ... الخ واحد والعشرات واحد المئات ... الخ .

ومن غرائب العدد تسعة ، والتي تؤكد قابليته الدائمة والأبدي للاختفاء ، أنه يظهر في جميع عمليات الضرب التي تدمجها بالأعداد الأخرى مهما كانت مراتب هذه الأعداد : فمثلا ، $9 \times 9 = 81$ ، $9 \times 2 = 18$ ، $9 \times 10 = 90$ أي 9 بحذف الصفر ، $9 \times 55 = 495$ ، $9 \times 148 = 1332$ ، وهكذا إلى ما لا نهاية ، غير أن ظهوره هذا يساوي ويمثل الصفر في جميع الأعداد المركبة التي يدخل في تركيبها . فمثلا : $2+9=11$ ، $2+9+9=29$ ، $1+4+9=14$ ، $1+4+9=14$ ، وهكذا نرج أهل الحساب الخاص بالقوى على حذف العدد تسعة من هذا الصنف المركب من الأرقام والذي يدخل فيه ، 9 ، فكانه عدد غير موجود برغم ظهوره الجلي . وهذا يوحي لنا بأن نسمي العدد ، 9 ، بالعدد الشبح أو الظل ، وهذا ، بالذات ، ما يوحي به موقعه الدائم خلف الواحد ، وكأنه ظل . ذلك أن الظل السالب بالنسبة لصاحب الظل ، ولذلك يجب أن يكون هذا الظل قبل صاحبه وليس بعده . فالواحد في عودته بعد الأحاد يكون ظله هو ، 9 .

والواحد في بداية العد الأول يكون ظله هو الصفر ، ومن ثم كان العدد - 9 - مثله مثل الصفر كلما تجلى في تركيبة رقمية متعددة الأعداد 1249 أو 5699 أو 7999 ... الخ . حسب نجد الوجود الفعلي بعد عملية جمع هذه الأعداد داخل الرقم الواحد لتأنيج الأعداد الأخرى باستثناء العدد 9 ففي 1249 أعلاه ، يكون الججمع هو $1+2+4=7$ أي 7 فكان التسعة غير موجود البتة : $1+2+4+9=16$ ، وهكذا إلى ما لا نهاية .

ولأن العدد - 9 - عدد شبحي ، فإنه يوحي ، دائما ، بوجود غير حقيقي ، أي خيالي ، مهما بدا واقعا في ظاهره ، وهذا ، بالذات ما جعلنا في تطرقنا إلى أسرار العدد - 8 - نقول إن الدرجة أو المرتبة التاسعة في الباطن يختص بها الوحي وحده عندما يتعلق الأمر بالنور والدين والعلم الحق ، ويختص بها الخيال وعوالمه التمويهية والتغيرية عندما يتعلق الأمر بما هو خارج عن الوحي ، حيث توجد الكرامة بدلا من المعجزة ، والسحر بدلا من الدين ، وعلم التغير والقلب بدلا من العلم الحق المؤدي إلى القدرة على تأويل آيات الله ، وإلى مقام خشية الذي خص الله به العلماء الراسخين في العلم ، حيث

توجد الظلمات بدلا من النور . ومن الأمور المبرزة لعظمة أسرار العدد - 9 - تأييد الله - عز وجل - لتبني موسى ، عليه السلام ، بنسج معجزات بدعمن نبوته ، منها : اشتقاق يتابع الماء الإنثى عشر ، ومنها انغلاق البحر ، ومنها تحول العصا إلى حبة نورانية تلهم حياة سحرة موسى الظلماتية ...

ولأن شيوخ الكفر وأئمنه لا يتركون أي مجال إلا وحاولوا فيه بالتحريف والقلب والتغيير ، فقد جاء شيوخ القبالة الإسرائيلية بما سموه بالمراتب التسعة للوجود ، أو الصفات الإلهية التسع المتجلية في عالم الوجود ، والتي أطلقوا عليها اسم السيفيروث Sephiroth ، وجعلوا يبنون عليها أوقافهم السحرية وتنجماتهم وتاويلاتهم للكم وتحريفاتهم إياه عن مواضعه ، وسموا كل ذلك سحرا ساميا - Haute magic - - ونسبوه ظلما وعدوانا إلى ، موسى عليه السلام ، باعتباره ساحرا ضليعا وعبقريا فذا ، وإلى إبراهيم الخليل ادعاء منهم بأن ذلك من بعض صحفهم الأولى ، ونسبوا بعضه إلى السامري الساحر الذي صنع العجل الذهبي ذي الخوار ، والذي يطلقون عليه بـ لاخجل أو حياء لقب السامري

الطيب Le bon Samaritain .

ولو أننا بحثنا في أعمال رجال النصوص ممن كتب لهم بما فعلته أيديهم أن ينحرفوا عن الجادة ، لوجدناهم يسبون على منوال القبلايين الإسرائيليين ، حيث يستعملون الحروف العبرية فيما استعمل فيه اليهود حروفهم العبرية ، ويتركون وراءهم ، كما ترك هؤلاء الأواخر ، جداول مبنية على تسعة خانات $9 \times 9 = 81$ خانة وصنعوا هم ، أيضا ، من ذلك طلاس تضرر منها عدد كبير من عباد الله عن علم وعن غير علم منهم بما يحمله هذا من عقائد الشرك والإلحاد .

ومن آيات الله - سبحانه وتعالى - في العدد - 9 - أنه جعل البسطة بحروف عددها ، 19 ، والتسعة تدخل في تركيبة هذا العدد بلا جدال ، كما جعل هذا العدد المركب - 19 - سرا من الأسرار الحسابية التي صيغ عليها الذكر الحكيم باللغة العربية وبنيت عليها كلماته وآياته الكريمة . وقد أثبت العقل الإلكتروني هذه الحقيقة بعد برجة آيات المصحف الكريم واستخلاص العلاقات العددية القائمة بينها ، وأيضا ، بين مكوناته من الحروف والكلمات والمعاني .

ولو أننا انتبهنا إلى هذا العدد المركب العظيم - 19 - لوجدناه مشتقًا على العدد - 9 - والعدد - 1 - بما يجعل التسعة كما سبقت الإشارة ، مجرد ، عدد شبح يؤكد بقاء الواحد ودوامه وتفرد في كل الأحوال $1+9=10$.

نحن هنا ، إذن ، بإزاء عدد موجود ومنفي الوجود في آن واحد ، وهذه صفة العبد الفاني فناء كليًا في حضرة سيده ومولاه وخالفه ... فسبحان الله أحسن الخالقين

وسط ضغوط الحياة اليومية نصائح مفيدة للاسترخاء الحقيقي

الخطو .
والصل ذلك إلى ما لا نهاية . يجب أن تتدرب على هذا التمرين ليسهل عليك القيام به إذا دعت الحاجة إليه .
- إزالة التوتر الظاهر : انحن إلى الوراء متمسكا بمائدة أو مكتب ، أصابعك إلى أمام ، رأسك إلى أسفل ، ركبناك منحنيان قليلا ، جسمك مسترخ . نفس . انحن جسمك إلى الوراء بحيث يكون كالفقوس . ودل رأسك إلى الوراء ، أيضا . نمد ولتكن سافاك منحنيين . اضغط بإبهامي رجليك على الأرض . ظل هكذا لتكمل للأربعة . لاحظ التمدد بعضلاتك الخفية ، لإعلاء التمدد أو خفضه في ظهرك حرك بديك مقربا أو مبعدا ما بينهما . نمد إلى أقصى ما نستطيع . أفر الآن . انحن ركبتيك ، عد إلى وضعك في البداية . كرر هذا التمرين 12 مرة .
استرخاء الظهر : نمد على ظهرك على أرض مغطاة بسجادة أو بلباد ، انحن ركبتيك ، أرفعهما إلى صدرك واشبك بديك حولهما . نارجح إلى الأمام والوراء بلطف على سلسلتك الفقرية . نحسس كل فقرة وهي تتدلك عند كل حركة . تنفس تنفسا عميقا .
- وضع المصلي : اجلس إلى ركبتيك ، انحن بصدرك فوق الركبتين . لتكن جبهتك ملامسة للأرض . مد ذراعيك وبديك على الأرض إلى الإمام بجانب رأسك شابكا راحتك بها . ولتكن معدتك متراخية . تنفس ببطء وبعمق إلى أن تشعر أنك مرناح .. واصل ذلك بعض الوقت .
- إجازة فورية : اغمض عينيك تنفس بعمرق . لكن كل عضو فيك مسترخيا . أقصى المكان المفضل لديك : حديقة جميلة ... شاطئ ... راس جبل . كن فيه بكليتك . تحسس الشمس على وجهك وجسمك ، تحسس النسم ، ورائحة الزهور أو الصنوبر .
استمع إلى حفيف أوراق الأشجار ، إلى صوت رشاش الماء . أو أبة أصوات أخرى طبيعية في هذا المكان المحبب إليك .

التدليك السحري : تخيل يدك أداة سحرية للشفاء وإزالة التوتر . تنفس ببطء وبعمرق وانت نفسك بنفسك . استنشق وتأكد أن أنفاسك تسري مباشرة إلى الأجزاء المتوترة : رتخيتها وتنبيه إلى أنك توزع على أجزاء جسمك كلها كل شعورك بالتعب والحرارة : الانزعاج والتوتر . قم بتدليك رقبك لك . ثم دعه يدلك جسمك أيضا .
- كنز المتعة : راجع خبراتك كلها في نهاية كل يوم لتري ما إذا كنت قد مارست متعة واحدة لكل حاسة من حواسك . هل رايت شيئا حسنا ؟ هل ذقت شيئا طيبا ؟ هل شممت رائحة جيدة ؟ هل سمعت نيا سعيدة ؟ هل لمست شيئا ممتعا ؟ هل أحسست بأفكار دافئة محبة ووزعتها على كافة أجزاء جسمك ؟ احفظ جدولًا بذلك مدة أسبوع . ابدل جهرك للانزعاج بجميع حواسك . عوم في الفضاء : اغمض عينيك تخيل مسافة كبيرة بين عينيك ... بين أذنك ... نديه إلى المسافة بين كتفك ... بين أضلاعك ... بين جنتيك ... بين خبتك . تصور نفسك سابحا في الفضاء ... نديه إلى مشارك وأفكار أو الأمل . انركها في الفراغ هنا نجد أفقا لا نهاية له . كل شيء يدور كانه في دوامة ... تخيل نفسك في فضاء ... تخيل أنك خرجت من جسمك ... تخيل أنك انتشرت في الكون ...
- تركيز الخط : تخيل خطا يمتد من الفضاء عبر جميعه رأسك ، ووسط جسمك ، بين سافيك حتى الأرض ، اغمض عينيك نصف إغماض ، الق بظلك كله بلطف إلى قدمك اليميني ، أرفعا القدم اليسرى ، قليلا ، واصل التنفس ببطء وسهولة ، وحافظ على توازنك مدى ست مرات ، عد إلى حالتك العادية واتق بظلك هذه المرة على الساق اليسرى . وآن نفسك كذلك . تخيل أن الثقل لا يزال مركزا بين سافيك ، هذا يساعدك على الشعور بالتوازن . راسقا في مكانك ، فادرا على مواجهة الأزمات برياطة جاش .
- بطة وسرعة : اسرع الخطى إنما تنفس ببطء . ابدأ ذلك بعسر أربع خطوات وانت تستنشق ثم أفر وعد نمائي خطوات . انتقل إلى عشر خطوات وانت تستنشق . فعترين خطوة ... في أي النفس كلما أسرعت

ساق من سابقك ، ثم اجعل ، وانت تهز قدم الرجل الأخرى ، اقفز واضغط على بطنك والى ذراعيك في كل اتجاه وانت تفرع عند القيام بهذه الحركات . قم بذلك ثلاث مرات حتى الخمس . رسالة تشجيعية : اكتب لنفسك رسالة تشجيعية . اعترف بمخاوفك بمقدارك وإنجازاتك . اكتب لنفسك أفضل ما تريد سماعه عنك من غيرك . أعد قراءة هذه الرسالة حين تحتاج إلى كلمات دعم وتشجيع .
- استرخاء الكتفين : إذا كنت تعاني من يوم محموم النشاط قم بإرخاء فك فجأة كل نصف ساعة ، وتنفس ، وهز كتفك ، وأدرهما بمقدارك ما تستطيع ذلك . إلى الوراء وإلى الأمام ، إلى أعلى وإلى تحت ، بدوائر لطيفة مرتفعة وعريضة إلى أقصى ما ينيسر لك ذلك .
أعد كتفك إلى الوضع الطبيعي وتأكد أن عضلات كتفك الخلفية استرخت حفا .
- قطعة ليمون حامض : فص ليمونة حامض طازجة أو برنغالة طازجة ، أو افنح فنتية من عطر المفضل . اجلس في وضع مريح ، واغمض عينيك ، وارح جسمك ، ثم شم . وامتع بالرائحة .
- دوش وهمية : خذ دوشا بماء حار وأبدأ بالهمهمة ، بفكك مبادعين وشفتين منفرتين قليلا ، تحسس هذه الهمهمة وانت تدلك جانتيك ، وظهرك وأعلى رأسك - بأصابع - لطيفة مثيرة للصوت .
- اثر الزهرة : تخيل زهرتك المفضلة ونصور أنك أنت هذه الزهرة . ركز نظرك عليها ، تأملها واعتبرها صورة عن نفسك . فإذا ما كنت مجهدا ، تذكر صورة زهرتك المفضلة وشعورك كما لو كنت هذه الزهرة . من شأن هذا التخيل أن يزيل الإجهاد ويهدئك .
- اضحك لتزيل الغضب : اضحك ثلاث دقائق . ابدأ بالقول - ها : ها : ها - إلى أن تنتهي بالضحك الحقيقي .
إن الضحك باستمرار يتطلب الكثير من الطاقة . كما أنه ينتج الكثير من الطاقة . أيضا ، بإرخاء الكثير من العضلات اللا إرادة وزيادة استهلاك الأوكسجين وبورنه .

إن أفكارك وتحركاتك ، حتى أنفاسك ، تستطيع أن تحول التوتر إلى صفاء وهدوء وفي ما يلي عدد من الأسباب الكفيلة بالإسهام في التغلب على الإجهاد والإرهاق .
لا بد من الاسترخاء والتحرر من الإجهاد للتخلص من التوتر ، وبالخصوص من التوتر تعتمد حواس المرء وتنفذ طاقاته للتعلم . ثم إن المزيد من الخوض إلى أعماق عالمك الداخلية يزيد مجال التحرر من المخاوف والتوترات والجراح العاطفية القديمة ، ويسهل الاتصال بالآخرين بأسلوب إنساني مرض .
والغاية من التدريبات التالية هي تغيير حاسنك الجسدية بحيث تضع نفسك على الفور في حالة استرخاء واستراحة ، مما يعيد إليك شعورا بالحرية والراحة لم تشعر بهما منذ طفولتك ، وليس من الصيغة أن الكثير من هذه التمارين هي في الواقع أعمال يقوم بها الأطفال . إنه غريب في هذا المجال أن يكون التدريب الذي يشعرك بشيء من السخف ، مفيدا لك في أحيان كثيرة .

يستحيل أن تعلم مقدما أي هذه التدريبات هو الأكثر جدوى بالنسبة لك . لكن القيام بالتدريبات التالية يمكنك من أن تعرف أيها الأفضل لتأمين استرخائك وشعورك بالراحة حفا .

- إزالة الضغط : فف عند الباب واضغط براحتك على عضائني الباب في وقت واحد . احبس أنفاسك ، برواصل الضغط بصورة متزايدة . ستشعر بالدفء يندفع إلى وجهك ورأسك وعنقك ، استمر ، كذلك ، ما استطعت ثم استرخ . استنشق استنشقا عميقا ، كرر ذلك ثلاث مرات .

- نظف دماغك : اغمض عينيك تصور أنك تحمل مكتبة تختلف حواسك واحدة ، من بصر ، وسمع ، وشم ، وذوق ، ولمس ، إن ذلك ينظف لك حواسك ، بشعرك بالنشاط ولنستغرق عملية كل حاسة خمس دقائق . تنفس بعمرق . ثم افتح عينيك .

- هزة الدمية : هز إحدى يديك ، ثم الثانية . أرخ فمك وهز رأسك كأنك تهز رأس دمية . هز كل

عن كتاب : - الكاريسما -
تأليف : بوي لانغ ، الناشر : واين .



معالم مغربية

مدينة
فاس
التي
تحتضن
ضريح
المولى
الأزهر

تأملات

و خواطر

ما وراء الخطوط الزرقاء ؟ نظافة المدينة ؟

- قلت لصديق عاد من رحلة له بإحدى العواصم الأوروبية :
- ما هو أهم شيء أعجبك وأثار اهتمامك بالديار الأوروبية ؟
أجابني :
- أهم شيء أثار انتباهي : النظافة .
- كيف ؟ .. ثم ماذا ؟
- النظام .. فكل الناس هناك يعرفون واجبهم .. فالمارة، مثلا، لا يقطعون الشارع إلا عندما يشتعل الضوء الأخضر الخاص بالراجلين، وحينئذ تتوقف حركة السيارات، أما بالنسبة للنظافة فإنه في منتصف الليل تتحرك سيارات يركبها شبان يرتدون سترات خضراء .. واللون الأخضر شعار مدينتهم، وينتشرون في كل مكان، وقد حملوا معهم أدوات التنظيف فيشرعون في رش وغسل المدينة . من أقصاها إلى أقصاها، وحتى بالنسبة لمن يرافقون الكلاب من النساء والرجال فإنه يلزمهم قانونيا تنظيف الشارع من فضلاتها، وقد يستحيي المار في أزقة المدينة من إلقاء شيء غير نظيف ولو كان ذلك ورقة أو قطعة جريدة وما أن تشرق شمس الصباح على تلك المدينة حتى تحالها حسنة ترتدي وشاحا يؤسرك جمالها ولا أثر للقدارة أو الأوساخ.
ثم اطرف صاحبي، لكنه ما لبث أن استرسل في حديثه متفائلا :

- إن مدينتنا يجب أن تكون مثل المدينة الأوروبية التي زرتها في موسم الصيف واعتقد أنه من الممكن تحقيق هذا الحلم في الأيام القادمة ..

- وما هي في نظرك الوسائل لتحقيق ذلك الحلم ؟

- على سبيل المثال وقد بدا الشروع في وضع أجهزة وأنظمة خاصة لوقوف السيارات في شوارع المدينة، وأصبحنا نشاهد خطوطا زرقاء في كل مكان، مقابل درهمين لكل ساعة لدة الوقوف .. إن هذا البخل الجديد سيؤثر على المدينة أموالا عظيمة، ومن هذه الأموال يجب على المعنيين والمسؤولين في الجماعات الحضرية أو بعضها تسخير آلة النظافة لتشمل كل بقعة وكل زقاق في المدينة حتى تصبح المدينة شامة بين مدن الدنيا.

- لكن ألا ترى الجماهير المغربية ينقصها الوعي ؟

- صحيح أن حجما كبيرا من هذه الجماهير تفتقر إلى وعي ينظم حياتها وحركاتها، فسكان عمارة، مثلا، يقدون ويروحون ولا يخطر على بالهم تنظيف عمارتهم بصيغها وغسلها، مع أنهم يشكلون في الواقع أسرة واحدة، والمارة في شارع، وفي طريق السيارات لا يعينهم في شيء الخطر المحذق بهم فيتزاحمون، ويحولون بين السيارة والطريق، وما حادثة الحافلة التي صدمت سيدة في سلا إلا نتيجة انعدام الوعي، وكمن من ماسي وأحداث مفاجئة كان سببها الجهل وقلة الوعي، والغريب العجيب أن علامات المرور .. وعلامة قف بالذات لا يؤبه لها، وقد تمرق سيارة سريعة عن شماك بدون قانون، فلا سائق السيارة، لا المار في الشارع ينتبهان لنظام المرور، وهكذا يختلط الحابل بالنابل، ويتسارع الناس زرافات ووحدانا في غير اتجاه ..

وعلى ذكر النظافة جاعني بالأمس جاري المتحمس لتنظيف العمارة التي نسكنها : الشروع في صيغها، خاصة، وأنه يمثل السكان .

سألته :

- وهل سكان العمارة أدوا واجبهم ؟

- ورفع عينيه وتبت نظراته في وجهي قائلا :

- إنهم يهربون .

- كيف ؟

- لا يطبقون دفع الفلوس من أجل تنظيف العمارة .

- والمصد ؟

- لبيق كما كان معطلا ولا حاجة لإصلاحه حسب فهمهم .

- وإن، فلا وعي لهم ...

- نعم، وهو مرض عام في نفس الوقت ...

محمد الخضر الريسوني

نافذة على القصص الحق القرآني

- نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

هود ، عليه السلام ، وقومه عاد

- الحلقة الأولى -

ذكر هود - عليه السلام - في القرآن الكريم سبع مرات، وأطلق الله سبحانه اسمه على سورة من سور القرآن هي سورة هود المكية، وكان من قبيلة يقال لها عاد، وكانوا عربيا يسكنون الأحقاف وهي جبال من الرمال - وكانت باليمن بين عمان وحضر موت . وكانوا كثيرا ما يسكنون الخيام نوات الأعمدة الضخام كما قال تعالى : - ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد - سورة الفجر / الآية 6 إلى 8، وفي صحيح ابن حبان عن أبي ثر في حديثه الطويل في ذكر الأنبياء والمرسلين قال فيه : - منهم أربعة من العرب هود، وصالح، وشعيب، ونبيك يا أباذر - ويقال للعرب الذين كانوا قبل إسماعيل - عليه السلام - العرب العاربة، وهم قبائل كثيرة منهم عاد قوم هود وعمود قوم صالح، وأما العرب المستعربة فهم من ولد إسماعيل - عليه السلام - بن إبراهيم الخليل عليه السلام .

و عاد قوم هود كانوا أول من عبد الأصنام بعد الطوفان، فبعث الله فيهم أخاهم هودا - عليه السلام - فدعاهم إلى الله، كما قال تعالى بعد ذكر قوم نوح في سورة الأعراف : - وإلى عاد أخاهم هودا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون قال الملا الذين كفروا من قومه إننا لترك في سفاهة وإننا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين . وأعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم، وأنكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزانكم في الخلق بسطة فأنكروا الآية الله لعلمكم تفلحون - فماذا كان جوابهم : - قالوا أجبنا لنعبد الله وحده وننذر ما كان يعبد آباؤنا فأنتنما بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال يا قوم قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتوهم أنتم وأباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا إنني معكم من المنتظرين - أي انتظروا ما يحل بكم من العذاب .. وهذا غاية الوعيد والتهديد - فأتجبناهم : الذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا



إعداد الأستاذ : محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

مؤمنين - سورة الأعراف / الآية 65-72 .
لخصت تلك الآيات من سورة الأعراف قصة هود - عليه السلام - مع قومه عاد العتاة مما ذكره الله بإسهاب في سورة هود، قال تعالى - وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون، ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا - روي أن عادا كان حبس عنهم المطر ثلاث سنوات حتى كادوا يهلكون فامرهم هود بالتوبة والاستغفار ووعدهم على ذلك بنزول الغيث - ويزيدكم قوة إلى قوتكم - قال مجاهد : - شدة إلى شدتكم، فأنهم كانوا في غاية القوة والبطش حتى قالوا - من أشد منا قوة - الآية - ولا تتولوا مجرمين - فماذا كان جوابهم : - قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين إن نقول إلا اعتراك بعض الهتنا بسوء - قال الزمخشري - دلت أجوبتهم المتقدمة على أن القوم كانوا حفاة، غلاظ الأكباد، لا يلتفتون إلى النصيح، ولا تلبس شكيמתهم للرشد -

فلما يش منهم - قال إنني أشهد الله وأشهدوا أنني بريء مما تشركون من دونه، فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون - قال أبو السعود : - وهذا من أعظم المعجزات، فإنه - عليه السلام - كان رجلا مفردا بين الجم الغفير من عتاة عاد، الغلاظ الشداد، وقد حقرهم وهيجهم بانتفاص الهتهم، وحذهم على التصدي له فلم يقدروا على مباشرة شيء وظهر عجزهم عن ذلك ظهورا بيانا - وقال الزمخشري : - ومثله قول نوح عليه السلام : - فاجمعوا أمركم وشهدهاكم - ثم قال هود عليه السلام : - إنني توكلت على الله ربي وربكم، ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم - فإن تولوا - أي تتولوا - فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم وسيخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا، إن ربي على كل شيء حفيظ - أي رقيب على كل شيء وهو يحفظني من شرككم ومكرهم قال الله عز وجل - ولما جاء أمرنا - أي بالعذاب وهو ما نزل بهم من الريح

البقرة ص : 6

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع هال ولد عمير رقم : 7 - أكدال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرباط : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة